

## المحاضرة الثانية -2-

### بداية العصور الوسطى

#### أ/ مفهوم العصور الوسطى:

أطلق المؤرخون تسمية العصور الوسطى على تلك الفترات التاريخية التي شهدتها أوروبا منذ القرن الرابع ميلادي حتى نهاية القرن الخامس عشر ميلادي، حيث كانت مليئة بالأحداث المهمة التي أثرت بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة (السياسية، الدينية، الإجتماعية، الإقتصادية)، ويعد الأدباء الإيطاليون أول من استعمل مصطلح العصور الوسطى وذلك خلال القرنين 15 و16 ميلاديين، واعتبروا تلك الفترات مراحل تأخر وانحطاط وظلام. غير أن المؤرخين اختلفوا في تحديد الإطار الزمني للعصور الوسطى الأوروبية، وذلك مرده إلى الأحداث الكثيرة التي شهدتها أوروبا في تلك الحقبة التاريخية الطويلة، وهو ما يمكن إبرازه على النحو الآتي:

- 1/ يرى فريق من المؤرخين بأن بداية العصور الوسطى تعود إلى سنة 284م وهو تاريخ وصول دقلديانوس إلى حكم الإمبراطورية الرومانية، مستندين في ذلك على عدة أسباب منها:
  - \* - أن دقلديانوس أعاد تنظيم الإمبراطورية الرومانية على أسس جديدة.
  - \* - ترك دقلديانوس مدينة روما واختار الاستقرار بمدينة نيقوميديا بآسيا الصغرى.
  - \* - اعتبر دقلديانوس نفسه فوق البشر وبلغ به الأمر إلى فرض الطاعة والعبادة على شعب الإمبراطورية الرومانية.
  - \* - ضيق دقلديانوس على المسيحية واضطهد معتققيها.

2/ اعتبر مؤرخون آخرون أن العصور الوسطى تبدأ من عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير (305-337م) وذلك نظرا للتغيرات الإجتماعية والثقافية التي حدثت في عهده وعلى رأسها إصداره لمرسوم ميلان الشهير عام 313م الذي أعلن بموجبه الإعتراف بالمسيحية كديانة يسمح باعتناقها.

كما قام بتغيير العاصمة من روما إلى مدينة القسطنطينية التي أمر ببنائها، بالإضافة إلى إصلاحاته التشريعية والعسكرية.

3/ بينما ذهب فريق آخر من المؤرخين إلى اعتبار سنة 330م هي التاريخ الفعلي لبداية العصور الوسطى، وذلك بتدشين الإمبراطور قسطنطين لمدينة القسطنطينية حيث سماها روما الجديدة، وذلك تمييزا لها عن العاصمة القديمة للإمبراطورية الرومانية << روما >>.

4/ وهناك مؤرخون آخرون يرون أن بداية العصور الوسطى تعود إلى وصول جوليان المرتد إلى حكم الإمبراطورية الرومانية سنة 361م، حيث قام بحملة لإعادة الوثنية كدين رسمي للدولة، وذلك بفتح المعابد الوثنية مجددا، والتضييق على المسيحيين باستبعادهم من وظائف الجيش والإدارة، غير أنه لم ينجح في مشروعه ذلك.

5- ويحدد مؤرخون آخرون أن تاريخ العصور الوسطى بأوروبا يبدأ سنة 376م وهو تاريخ اعتناق القوط الغربيين للمسيحية على مذهب أريوس على يد المبشر أوليفلاس.

6- كما يرى عدد من المؤرخين بأن سنة 476 هي السنة الفاصلة بين نهاية العصور القديمة وبداية العصور الوسطى، وذلك لكونها شهدت حدثا كبيرا وهو سقوط روما عاصمة الإمبراطورية الرومانية على يد القبائل الجرمانية بقيادة أوداكر وعزلوا على إثرها الإمبراطور روميلوس أوغسطس.

## ب/ المظاهر التي سيطرت على التاريخ الأوروبي في بداية العصور الوسطى:

1/ ضعف الإمبراطورية الرومانية بسبب الفوضى والاضطراب التي شهدتهما في القرن الثالث ميلادي، حيث أصبح الجند يتدخلون في عزل وتعيين الأباطرة الرومان وهو ما أثر على هيبة السلطة الرومانية أمام الطامعين في إسقاطها.

2/ أصبحت المسيحية ديانة أغلب شعوب أوروبا في العصور الوسطى بعد أن حلت محل الديانة الوثنية القائمة على عبادة الأوثان في شكل آلهة متعددة وتقدس الإمبراطور.

3/ ظهور القبائل الجرمانية التي قضت على الإمبراطورية الرومانية تدريجيا خلال القرنين 4 و5 ميلاديين، وشكلت فيما بعد ممالك متعددة كالفرنجة والقوط والوندال، حيث حلت محل

الحكم الإمبراطوري الذي حكم أوروبا لفترات طويلة من الزمن، ودخلت في صراعات دامية بهدف التوسع والسيطرة على أكبر مجال جغرافي.

4/ سيطرت النظام الإقطاعي الذي أثر بشكل واضح على الحياة الإجتماعية والإقتصادية في أوروبا في الفترة الوسيطة وصار بدوره يتحكم في دواليب السلطة والفكر الأوروبي عموماً.